الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

٨٧٢

السنة الثامنة عشرة - ٧ / ذي الحجة الحرام / ١٤٤٣هـ - ٧ / ٧ / ٢٠٢٢م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

افتتاحية الكفيل

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

باقر العلم والمعرفة

تقاس كل أُمة بمنجزها وما قدمته على الصعيد الإنساني والفكري والثقافي والتربوي، ولدينا نحن الشيعة الإمامية منجزاً فريداً من نوعه على المستوى الفكري والديني والإنساني، ومن ذلك شخوص الأئمة الأطهار عليهم السلام.

وبمناسبة ذكرى استشهاد الإمام الباقر عليه السلام سنتحدث عن بعض خصائص إمامنا الطاهر عليه السلام.

هو رابع أئمة الشيعة الإمامية، ووالده الإمام علي بن الحسين عليه السلام، وأُمه فاطمة بنت الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، وبذلك فهو أول هاشمي وُلد من أبوين هاشميين.

لم يُلقّب في الإسلام ولا في العرب شخصٌ بالباقر غير الإمام محمد بن علي عليه السلام. وقد لقّبه جدُّه النبيُّ الأكرم صلى الله عليه وآله في وصيته المعروفة بألقاب وأسماء الأئمة الأطهار عليهم السلام.

لم يتتلمذ عند أي شخصية، عامة أم خاصة، وإنما أخذ علمَه من أبيه علي بن الحسين عن آبائه وأجداده الأطهار عليهم السلام، وهذا هو اعتقاد الإمامية في علم أئمتهم.

سُمّي الإمام محمد بن علي عليه السلام بالباقر لتبحره بالعلم وخوضه فيه، وتعليم الناس إياه، وقد جمع عنه العطاردي في مسنده أكثر من (٥٠٠) رواية في مختلف الأبواب المعرفية، في العقيدة والتفسير وعلوم القرآن والفقه والتاريخ والأخلاق والآداب.

رئيس التحرير

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
عمار السلامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد
علي التميمي، علي موسى الكعبي،
ولاء قاسم العبادي، الشيخ جاسم الكركوشي،
الشيخ نبيل الحسناوي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

حدث في مثل هذا الأسبوع

٧ / ذي الحجة الحرام

* استشهاد الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام على يد هشام بن عبد الملك عام (١١٤هـ)، وكان عمره الشريف آنذاك (٥٧) عاماً.

* سجن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام في البصرة عند أميرها عيسى بن جعفر بن المنصور سنة (١٧٩هـ).

٨ / ذي الحجة الحرام

* خروج سفير الإمام الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل عليه السلام في الكوفة سنة (٦٠هـ) داعياً إلى طاعة الإمام الحسين عليه السلام وبيعته.

* خروج الإمام الحسين عليه السلام من مكة إلى الكوفة سنة (٦٠هـ)، بعد قرار اعتقاله أو قتله، فخرج عليه السلام حفاظاً على حرمة الكعبة المعظمة.

* وفاة العلامة الفاضل والمؤرخ الشيخ عباس بن غلام رضا الحائري قدس سره سنة (١٤٠٦هـ)، ودُفن في مقبرة البقيع بقم المقدسة.

٩ / ذي الحجة الحرام

* مجيء الأمر الإلهي بغلق الناس أبوابهم المفتوحة على المسجد النبوي، مستثنياً باب النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وباب أمير المؤمنين عليه السلام وذلك في سنة (٣ هـ).

* استشهاد العبد الصالح مسلم بن عقيل عليه السلام وهانئ ابن عروة رضي الله عنه سنة (٦٠هـ) على يد الطاغية ابن زياد والي الكوفة من قبل يزيد.

* وفاة الفقيه الشيخ يحيى بن أحمد الحلي صاحب كتاب (جامع الشرائع) وابن عم المحقق الحلي سنة (٦٨٩هـ).

* وفاة السيد محمد باقر بن أحمد القزويني سنة (١٢٤٦هـ)، وهو ابن أخت العلامة السيد بحر العلوم قدس سره.

* وفاة المرجع الكبير السيد أبي الحسن الأصفهاني قدس سره سنة (١٣٦٥هـ)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف.

١٠ / ذي الحجة الحرام

* يوم عيد الأضحى المبارك، وهو أحد الأعياد الإسلاميّة الأربعة العظيمة.

* شهادة عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى عليه السلام مع جمع من العلويين في سجن المنصور الدوانيقي سنة (١٤٥هـ).

* وفاة الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي رحمه الله سنة (٥٤٨هـ)، ودُفن في مقبرة قتلكاه بمشهد المقدسة. ومن مؤلفاته: مجمع البيان.

* وفاة العالم الجليل الشيخ الميرزا جواد الملكي التبريزي قدس سره سنة (١٣٤٣هـ) صاحب كتاب (المراقبات).

* استشهاد السيّد محمّد علي القاضي الطباطبائي قدس سره سنة (١٣٩٩هـ)، ودُفن بمقبرة مسجد شعبان في تبريز. ومن مؤلفاته: حديقة الصالحين.

١١ / ذي الحجة الحرام

* أول أيام التشريق الثلاثة ورمي الجمرات.

* تهديم الكعبة الشريفة وإحراقها بالنار -وللمرة الثانية- في حصار ابن الزبير، وذلك من قبل الحَجّاج سنة (٧٣هـ).

١٢ / ذي الحجة الحرام

* وفاة المحقق الكركي الشيخ علي بن عبد العالي العاملي سنة (٩٤٠هـ) مسموماً، ومن مؤلفاته: جامع المقاصد.

١٣ / ذي الحجة الحرام

* وفاة زعيم الثورة العراقية الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي قدس سره سنة (١٣٣٨هـ)، وُدفن في الصحن الحسيني الشريف.

* وفاة المحقق الكبير والمؤرخ الشهير الشيخ أغا بزرك الطهراني قدس سره سنة (١٣٨٩هـ)، صاحب (الذريعة إلى تصانيف الشيعة).

مسائل في التشهد

السؤال: ما حكم الشهادة الثالثة في التشهد؟

الجواب: الأحوط وجوباً تركه.

السؤال: ما حكم من كان يترك التشهد الأول أو الثاني في الصلاة لجهله؟ وهل تجب عليه إعادة هذه الصلوات التي صلاها من دون تشهد؟

الجواب: إذا كان ذلك عن جهل قصوري، كما لو اعتمد في تعلم الصلاة على إخبار مَن وثق بمعرفته بها ثم تبين الخلاف، فلا شيء عليه، وأما الجاهل المقصر فعليه الإعادة.

السؤال: هل تعدّ الصلاة على محمد صلى الله عليه وآله وآله عليهم السلام الواقعة بعد التشهد في الصلاة الواجبة جزءاً من التشهد؟ ولو لم يأت بها المصلي عمداً أو سهواً أو جهلاً أو غفلة منذ أن تعلّم الصلاة في الصغر غير ملتفت إليها مطلقاً، فما حكم الصلوات التي قضاها في جميع الافتراضات المشار إليها؟

الجواب: إذا تركها متعمداً بطلت صلاته، وإن تركها جاهلاً بالحكم عن تقصير كان كذلك على الأحوط، وأما الجاهل القاصر والساهي والغافل فلا شيء عليهم.

السؤال: قرأت في التشهد الأول سهواً جملة: (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين)، فهل تبطل الصلاة بذلك؟

الجواب: صلاتك صحيحة، وعليك سجدتا السهو على الأحوط وجوباً.

السؤال: هل تصح الصلاة إذا نسي المصلي التشهد الأول؟

الجواب: إذا لم يتذكر إلا بعد الدخول في الركوع تصح الصلاة، وعليه سجدتا السهو.

السؤال: إذا نسي المصلي التشهد الأول وتذكر بعد أن انتصب لقراءة التسبيحات، فماذا عليه أن يفعل؟

الجواب: يجلس ويتشهد ثم يقوم.

السؤال: ما حكم الصلاة إذا قلت عند التشهد كلمة (السلام)، ثم تذكرت ولم أُكملها، وقمت إلى الركعة الثالثة، وعند انتهائي من الصلاة أتيت سجدتي السهو؟

الجواب: ما فعلته صحيح.

السؤال: هل يجب الاستقرار عند التشهد والتسليم في الصلاة؟

الجواب: نعم يجب.

السؤال: قول (الله أكبر) ثلاثاً -أي بعد التشهد الأخير- واجب أم مستحب؟ وإذا تكلم الشخص خلال ذلك، هل يحكم ببطلان الصلاة؟

الجواب: هو من المستحبات وليس واجباً، بل هو من التعقيب، فلا يضر التكلم أثناءه.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف في النجف الأشرف)

العيد والفرح في القرآن الكريم

وردت كلمة العيد في القرآن الكريم مرة واحدة في سورة المائدة المباركة، إذ قال الله تعالى على لسان نبيه عيسى عليه السلام: ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (المائدة: ١١٤).

والعيد هو مناسبة للفرح، والفرح هو نقيض الحزن، ومعنى الفرح: هو السرور، ومن معانيه: البطر، ولذلك فالفرح إما فرح محمود وهو السرور أو فرح مذموم وهو البطر، وفرح حقيقي وهو محمود وفرح غير حقيقي وهو مذموم، والبطر هو الفرح الزائد عن الحد، ويسمى (طيشاً)، قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ (القصص: ٧٦)، والفرح الحقيقي مثل فرح العيدين عيد الفطر وعيد الأضحى، وفرح الصائم عند الإفطار، وفرحه يوم يلقى ربه، كما نُقل هذا المعنى عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

ومن أمثلة الفرح الحقيقي أيضاً: فرح الطالب بالنجاح، وفرح التاجر بربح تجارته، وفرح الأُم والأب بالمولود الجديد، وفرح الأهل بلقاء العائد من السفر أو الغياب الطويل لأحد أفراد العائلة، وفرح الخطوبة والزواج، والانتصار على العدو.

والفرح الحقيقي هو الذي تتفاعل معه كل خلايا الجسم وهرموناته، فيشعر الإنسان بالراحة والسعادة، مما ينعكس إيجاباً على الأهل والأصدقاء والجيران والمجتمع.

أما الفرح غير الحقيقي فهو مثل حضور مهرجانات الغناء الصاخب الذي يتفاعل معه الإنسان عاطفياً بأهواء لا حقيقة لها، لذا يبدو على الحاضرين الطيش والصخب، وعندما ينتهي الغناء يكتشف الفرحون بأن فرحهم حالما يتبخر عندما يجدون أنفسهم أمام مشاكل الحياة؛ كالمرض وقلة الرزق وسوء الخُلُق وعدم وجود فرص للعمل... وغيرها.

وعندها يختار الإنسان الفرح الحقيقي والعيد الحقيقي، ولذلك عُدّ كُلُّ يومٍ لا يعصي فيه الإنسانُ ربَّه عيداً حقيقياً؛ لما ينتظر الإنسان الطائع ربه من جوائز وحسنات ومكرمات، تجعله في فرح دائم وسرور وسعادة مستمرة، خالدة خلود الجنة التي جعلها الله لعباده المحسنين، دار الفرح الحقيقي.

علي التميمي

في ذكرى شهادة باقر العلوم عليه السلام

رغم ابتعاد الإمام الباقر عليه السلام -ومن قبله أبوه الإمام السجّاد عليه السلام- عن كلّ ما يمت بصلة إلى السلطة ورموز بلاطها، إلّا أنّه يمثل بالنسبة للسلطات الأُمويّة هاجساً من الخوف المشوب بالغيرة والحقد ونصب العداء، ويدخل ذلك ضمن الثقافة التي توارثها الأبناء عن الآباء من رجالات السلطة.

ذلك لأنّهم يدركون خطورة النشاط الذي يمارسه عليها؛ كونه مصدر الوعي الإسلامي الصحيح ورائد الحركة الإصلاحيّة في الأُمّة، التي تكنّ له التبجيل والاحترام، فعملت السلطة على تصفيته جسديّاً، ولجأت إلى سلاحها المعهود، فاغتالته بالسمّ في زمان هشام بن عبد الملك، الذي كان شديد العداوة والعناد لأبي جعفر الباقر عليه السلام ولأهل بيته عليهم السلام، ولم تذكر الروايات تفاصيل أسباب دسّ السم إليه وكيفيّة شهادته.

ومهما يكن، فإنّ بعض المصادر ذكرت أنّ سبب موته مرض، بينما اكتفت بعض المصادر أنّ الإمام الباقر عليه السلام استُشهد مسموماً كأبيه، ولم تذكر الذي باشر ذلك، في حين ذكرت بعضها أنّ هشام بن عبد الملك هو الذي سمّه، وذكرت أُخرى أنّ إبراهيم بن الوليد هو الذي سمّه.

غير أنّ هناك رواية طويلة لأبي بصير عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام، جاء فيها أنّ سبب إقدام السلطة على قتل الإمام عليه السلام هو وشاية زيد بن الحسن إلى عبد الملك بن مروان، وأنّه قال له حين دخل عليه: (أتيتك من عند ساحر كذّاب لا يحلّ لك تركه، وأنّ عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ودرعه وخاتمه وعصاه وتركته).. ممّا أثار حفيظة عبد الملك بن مروان، وذلك لأنّ زيداً خاصم الإمام الباقر عليه السلام في ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى القاضي، ثمّ إنّ عبد الملك بعث بسرج مسموم إلى الإمام الباقر عليه السلام، فلمّا أُسرج له نزل متورّماً، وعاش ثلاثة أيام، ثمّ مضى إلى كرامة ربّه.

وتقدّم أنّ الرواية تذكر الأحداث في زمان عبد الملك، ولا يصحّ إلّا بافتراض السقط والتحريف، لتكون أجواء الرواية في أيّام هشام بن عبد الملك.

وممّا يدلّ على إصرار هشام على قتل الإمام عليه السلام، أنّه كتب إلى عامل المدينة بعد أن أشخص الإمام مع ولده الصادق عليهما السلام أن يحتال في سمّ أبي جعفر عليه السلام -عند عودته- في طعام أو شراب، فلم يتهيّأ له شيء من ذلك.

د. علي موسى الكعبي

شهادة سفير الحسين عليه السلام

تسربت أخبار سجن هاني بن عروة رضي الله عنه إلى أوساط الناس، فتطور الصراع، والأوضاع في الكوفة أخذت تنذر بانفجار خطير، وأخذ أزلام ابن زياد وجواسيسه ببث الإشاعات في أنحاء الكوفة، وأخذوا يُخوّفون الناس بقدوم جيش جرار من الشام، وبدؤوا يُشيعون روح التخاذل والدعوة إلى حفظ الأمن والاستقرار؛ لغرض كسب الوقت، وتفتيت قوى الثوار.

استمرت الأوضاع هكذا في الكوفة، والناس تنصرف شيئاً فشيئاً عن مولانا مسلم بن عقيل عليه السلام حتى لم يبقَ معه عليه السلام إلا عشرة رجال، صلى بهم جماعة، فلما انتهى التفت إلى خلفه فلم يجد أحداً منهم.

وبعد مواجهة هذا المنظر المروع راح يسير في شوارع الكوفة حتى يهتدي إلى حل أو طريق للخروج من الكوفة قبل إلقاء القبض عليه من قبل سلطات ابن زياد؛ لا لجبن أو خوف منه عليه السلام ولكن لكي يُبلغ الإمام الحسين عليه السلام بانقلاب الأوضاع لئلّا يقع في حبائل الغدر والخيانة.

ثم أصدر ابن زياد أوامره بتحرّي بيوت الكوفة وتفتيشها، بحثاً عن مسلم عليه السلام، الذي كان قد لجأ إلى بيت امرأة مجاهدة ومحبة لآل البيت عليهم السلام اسمها (طوعة). فلما علم ابن زياد بمكانه، أرسل له جيشاً إلى تلك الدار، فقاتلهم مسلم عليه السلام أشد قتال، إلا أن الأقدار شاءت فوقع بأيدي الظلمة.

ثم أرسلوه إلى القصر، فدارت بينه وبين ابن زياد مشادة كلامية غليظة، حتى انتهت بقول ابن زياد لمسلم عليه السلام: إنك مقتول، ثم أمر جلاوزته أن يصعدوا به أعلى القصر، ويضربوا عنقه ويلقوا بجسده من أعلى القصر.

ثم انهال على مسلم عليه السلام سيف الغدر، وحال بين رأسه وجسده، ليلتحق بالشهداء والصديقين والنبيين الصالحين. ثم جاء الجلادون بهاني بن عروة رضي الله عنه، واقتيد مكتوف اليدين إلى سوق الغنم في الكوفة، فقُتل هناك واقتُطع رأسُه.

وقام ابن زياد بإرسال رأسيهما الشريفين إلى يزيد في (٩/ذي الحجة/٦٠هـ)، وأما الجسدان الشريفان فقد شدَّهُما الجلادون بالحبال، وجُرّا في أزقة الكوفة وأسواقها.

وهكذا انتهت المقاومة وخمدت الثورة في الكوفة لتبدأ ثورة جديدة، ولتتحول هذه الدماء الثائرة إلى بركان غضب وثورة، يصمت برهة من الزمن، ثم ينفجر بوجه الطغاة وأعداء الله.

وبالفعل حدث ذلك بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام حيث تحول دمه ودماء أهل بيته إلى قوة محركة ضد الحكم الأموي؛ فقامت ثورة التوابين وثورة المختار... وغيرها، وظلت هذه الحركات تقوّض كيان الحكم الأموي، حتى زال في عام (١٣٢هـ).

إعداد / منير الحزامي

من دروس رحلةِ الحج

الابتلاءُ متاعبُ محشوةٌ بكرامات

مما لا شك فيه أن رحلة الحج باقةٌ من باقات اللطف الإلهي التي يمن الله تعالى بها على الحجيج المخلصين، باقة مضمخة بعبير الحب الإلهي الذي دعاهم فلبوا، ملونة بألوان الثواب العظيم الذي به رغبوا، وموصلة إلى قربه ورضاه الذي إليه سعوا وطلبوا، مُفعمة بالعبر والمواعظ والدروس والفوائد التي بها انتفعوا، وبسببها في سلم التكامل ارتقوا..

ومن بين أهم الدروس والعبر التي يمكن للحجيج الاستفادة منها والاتعاظ بها هي: مرحلية الابتلاء وزوال مرارته الحتمي، وفي المقابل خلود آثاره الطيبة إن نجح المؤمن في تجاوزه وحلاوته الأبدية، وهو درس عظيم حريٌّ بالحاج والحاجة أن يتأمَّلاه وهما يشهدان تلك الأماكن التي شهدت على نفوس تجرعت الأسى والعذاب الأليم، بقلوب ملؤها الرضا والتسليم، حباً بربهم وخالقهم العظيم، وشوقاً إلى ما وعدهم به من ثوابه الكريم.

فها هي ذي مكة المكرمة لم تكن إلا وادياً جافاً لا زرع فيها ولا ماء ولا أُناس، بل كانت مجرد أرض وسماء، وبالرغم من ذلك كله فقد سلّم بطل التوحيد نبينا إبراهيم عليه السلام لإرادة أحكم الحكماء، وأودع فيها زوجه الطاهرة وفلذة كبده الذي جاءه بعد طول انتظار وعناء، تركهما دونما تردد أو اعتراض، وإنما ودّعهما بقلب يملؤه الأمل بالله والرجاء.

وأما هاجر عليها السلام تلك المرأة المؤمنة فلم تكن إلا راضية بأمر الله تعالى مسلّمة لما نزل بها من قضاء، وقد ودّعت نبي الله تعالى حبيبَ قلبها الذي لا تُطيق أن تُودع أو تُفارَق مثله سائر النساء، ولَما لم يزل ألم نوى الحبيب الذي أشعل في قلبها النيران، وإذا بفؤادها يتمزق لصوت ولدها العزيز صارخاً: أمّاه، إنني ظمآن، فتحيرت تلك السيدة الطاهرة؛ فلا ماء لديها فتسقيه، وقد جفّ لبنها فلا يمكنها أن ترويه، إلى أين تذهب؟! ومن أين تأتي له بالماء؟! وحيثما مدت ناظريها لا ترى سوى أرض قاحلة وسماء قد توسطتها شمسٌ حارقة... يا الله، ما أشد هذا

البلاء!

وبينما صرخات طفلها الغالي تغرس في نفسها الألم بيدَ أن قلبها مفعمٌ بالأمل ويعلوه الرجاء، فيصور لها في الجانب المقابل صورة ماء، فتهرول مسرعةً لعلها تجد غايتها، وما أن تصبح في مقصدها حتى يصور لها هذه المرة في الجانب الآخر صورة ماء، وبقيت على هذه الحالة حتى تعبت لكثرة السعي بين الصفا والمروة، ولكن الله تعالى لم يخيب رجاءها، إذ فجر الأرض ماءً عذباً صافياً من تحت قدميّ ولدها، فيرتوي هو ماءً وترتوي هي سكينةً واطمئناناً بأن معها رباً كريماً لا يخيب رجاء مَن رجاه، ولا يخذل عبداً سعى إليه ودعاه، فيزداد قلبها الطاهر حباً لله، وتزداد قوةً وثباتاً للنجاح في اختبارها الذي إليها اصطفاه.

ولم يكن نصيب نبي الله إبراهيم عليه السلام من الابتلاء في مكة المكرمة هو فراق الأهل والأحبة فقط، وإنما كان له فيها اختبار آخر هو أشد ابتلاءاته وأعظمها؛ إذ إن الولد البار الذي انتظره لسنوات طوال أضحى غلاماً يستطيع السعي وبذل الجهد مع والده الشيخ في مختلف أُمور الحياة. أُثلج صدر النبي إبراهيم عليه السلام بغلامه الصالح، ولكن ذلك لم يدم طويلاً؛ فقد رأى عليه السلام ذلك المنام العجيب الخطير، والذي يدلّ على بدء امتحان آخر، ولكنه هذه المرة عسير جداً؛ إذ رأى في المنام أنّ الله تعالى يأمره بذبح ابنه الوحيد!! فنهض من نومه مرعوباً؛ لأنّه يعلم أنّ ما يراه الأنبياء عليهم السلام في نومهم هو أمر من الله تعالى مرغوب، هو حقيقة وليس من وساوس الشياطين، ولما تكرّرت رؤيته هذه ليلتين أُخريين أيضاً، علم أن ذلك بمثابة التأكيد.

فكّر النبي إبراهيم عليه السلام في إعداد ابنه لهذا الأمر، فأخبره بمراد السماء، فلم يكن رد الولد البار إلا دليلاً على أنه ابنُ ذلك النبي ذي الشأن العظيم، الذي خاض الابتلاءات الواحد تلو الآخر دون تردد أو تلكؤ بل بقلب كله تسليم، لذا كان النبي إسماعيل عليه السلام نسخة من أبيه، فقد رحّب بالأمر الإلهي مجيباً والده بكل صبر وثبات: ﴿يا أبت افعل ما تُؤمر﴾ بالرغم من عمره الصغير!!

مشهدٌ حقاً تحار فيه العقول والألباب، فأيهما أصلب موقفاً؟ وأشد قوةً وصبراً؟ وأيهما أعظم كلمات؟..

اقتربت لحظات التنفيذ، وعندما رأى إبراهيم عليه السلام درجة استسلام ولده للأمر الإلهي احتضنه وقبّله، وبكى الاثنان بكاء عاطفةٍ إنسانيةٍ من جهة، وبكاء شوقٍ لتنفيذ أمر الله تعالى من جهةٍ أخرى. ولما أراد النبي إبراهيم عليه السلام التنفيذ.. جاء نداءُ الله تعالى: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ، قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾، فكان جزاء تسليمهما وطاعتهما المطلقة له أن وفقهما الله للنجاح في الامتحان، وحفظ إسماعيل عليه السلام من أن يُمسّ بسوء، ورفع درجتيهما، وجعل إبراهيم عليه السلام إماماً، وكرّم إسماعيل عليه السلام وأمه هاجر عليها السلام، فجعل قبريهما بمقربة من بيته الحرام، لا يصح طواف الحجيج إلا بإدخالهما ضمنه!

حقاً: إن المحن مهما اشتدت، والبلايا مهما قست، تبقى محشوةً بكرامات وهدايا للعبد المبتلى.

ولاء قاسم العبادي

إخبار الإمام الحسين عليه السلام بمقتله

صرح الإمام الحسين عليه السلام ولوّح بأنه يُقتل في هذه النهضة المقدسة، كما يأتي في خطبته عليه السلام في مكة حينما أراد الخروج إلى العراق.

فعن الإمام زين العابدين عليه السلام قال: «خرجنا مع الحسين عليه السلام، فما نزل منزلاً ولا ارتحل منه إلا ذكر يحيى بن زكريا عليه السلام وقتله. وقال يوماً: ومن هوان الدنيا على الله أن رأس يحيى بن زكريا عليه السلام أُهدي إلى بغيّ من بغايا بني إسرائيل» (ينظر الإرشاد: ١٣٢/٢)، ونحوه حديث الإمام الحسين عليه السلام مع عبد الله بن عمر (ينظر: الفتوح: ٢٨/٥).

وفي حديثٍ له مع بعض مَن لقيه في الطريق قال فيه: «هذه كتب أهل الكوفة إليّ، ولا أراهم إلّا قاتلي...» (ينظر: تاريخ دمشق: ٢١٦/١٤).

وفي حديثٍ له مع أبي هرة الأزدي: «يا أبا هرة، لَتقتلني الفئةُ الباغية، ولَيلبسنّهم اللهُ تعالى ذلاً شاملاً وسيفاً قاطع...» (ينظر: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٢٢٦/١).

وقد سبق منه عليه السلام تأكيده لعمر بن سعد صدق ما يتحدث به الناس من أنه سيقتله، وأنه من بعده عليه السلام لا يأكل من بُرّ العراق إلا قليلاً. وكرر الإمام عليه السلام التنبؤ له بقلة بقائه بعده قبل المعركة بأيام (ينظر: تاريخ دمشق: ٤٨/٤٥).

وقال له يوم عاشوراء قبيل المعركة: «أما والله يا عمر، لَيكوننّ لما ترى يوم يسوؤك» (ينظر: طبقات ابن سعد: ص٧٢، ح٢٩٢)، وقال عليه السلام له أيضاً: «يا عمر، أنت تقتلني وتزعم أن يوليك الدعيُّ ابن الدعي بلادَ الري وجرجان. والله لا تتهنأ بذلك أبداً، عهد معهود، فاصنع ما أنت صانع؛ فإنك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة. وكأني برأسك على قصبة قد نُصب بالكوفة، يتراماه الصبيان ويتخذونه غرضاً بينهم» (يُنظر: مقتل الحسين عليه السلام، للخوارزمي: ٨/٢).

كما خطب (صلوات الله عليه) في عسكر ابن سعد لما رأى منهم التصميم على قتاله، فقال في آخر خطبته: «ثم أيم الله لا تلبثون بعدها إلّا كريثما يركب الفرس، ثم تدور بكم دور الرحى، وتقلق بكم قلق المحور. عهدٌ عهده إليّ أبي عن جدي، ﴿فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾...» (ينظر: اللهوف في قتلى الطفوف: ص٥٩؛ تاريخ

دمشق: ١٤/٢١٩).

وقال عليه السلام في دعائه عليهم: «اللهم احبس عنهم قطرَ السماء، وابعث عليهم سنين كسني يوسف عليه السلام، وسلّط عليهم غلامَ ثقيف يسقيهم كأساً مصبّرة...» (ينظر: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٢/٨)، ولا يدع فيهم أحداً إلّا قتله، قتلة بقتلة، وضربة بضربة، ينتقم لي ولأوليائي وأهل بيتي وأشياعي منهم» (ينظر: بحار الأنوار: ٤٥/١٠)... إلى غير ذلك.

الحثّ على النصرة والتأنيب على الخذلان:

وقد روي عن النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله أنه ذكر الحث على نصرة ولده الإمام الحسين عليه السلام ويحذر من خذلانه، فعن أنس بن الحرث قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إن ابني هذا -يعني: الحسين عليه السلام- يُقتل بأرضٍ يقال لها: (كربلاء)، فمَن شهد ذلك منكم فلينصره» (ينظر: تاريخ دمشق: ١٤/٢٢٤).

وعن زهير بن القين (رضوان الله عليه) أنه قال: (غزونا بنجر ففتح علينا، وأصبنا غنائم ففرحنا، وكان معنا سلمان الفارسي، فقال لنا: إذا أدركتم سيد شباب أهل محمد (الجنة)، فكونوا أشدّ فرحاً بقتالكم معه بما أصبتم اليوم من الغنائم) (ينظر: الكامل في التاريخ: ٤/٤٢).

إعداد / الشيخ حسين مناحي

(انظر: فاجعة الطف، للسيد محمد سعيد الحكيم قدس سره: ص٢٤)

هل زيارة الحسين عليه السلام أفضل من الحج؟

السؤال: هل الحج لكربلاء عند الشيعة أفضل من الحج لمكة؟ وهل زيارة قبر الحسين أفضل من وقفة عرفة؟

الجواب: ليس عند الشيعة حج إلى كربلاء، وإنما يذهبون لزيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام في كربلاء، هذا أولاً.

وثانياً: هناك الكثير من الأعمال التي وردت فيها عند جمهور المسلمين أنها أفضل من الحج المستحب! فإنهم يروون عن عمر أنه قال: (لو كنتُ مؤذناً لم أبالِ أن لا أحج ولا اعتمر إلا حجة الإسلام، ولو كانت الملائكة نزولاً ما غلبهم أحد على الأذان) (انظر: كنز العمال ج٨ ص٣٣٨).

وكذلك رووا في فضل التسبيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله: (مَن سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمَن حج مائة حجة...).

وكذلك رووا: (مَن رابط يوماً في سبيل الله في شهر رمضان كان خيراً له من عبادة ستمائة ألف سنة وستمائة ألف حجّة وستمائة ألف عمرة).

وكذلك رووا عن النبي صلى الله عليه وآله: (ردُّ دانقٍ من حرام يعدل عند الله سبعين حجة) (كشف الخفاء: ج١/ص٤٢٨).

وكذلك رووا: (مَن خاض في العلم يوم الجمعة... وكأنما حج أربعين ألف حجة).

إذن هناك أشياء أفضل من الحج والعمرة كما روي، فما المانع من أن تكون من تلك الأشياء أيضاً ما رواه أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام من أن زيارة الإمام الحسين عليه السلام أفضل من الحج المستحب.

هذا كله لو جردنا الزيارة والحج عن كل شيء يحصل أثناءهما خارج عنهما، أما لو حصل في أثناء أحدهما شيء، بالإضافة إلى الحج أو الزيارة، فسيكون هو الأفضل تبعاً لذلك الشيء المفضل والمحبب عند الله تعالى.

مركز الأبحاث العقائدية

من وصايا حكيم لابنه:

(الكون على الطهارة)

أوصيك بُنيّ -وفقك الله تعالى لكل خير، وجنبك كل شر- بمكارم الأخلاق ومحامد الأوصاف، ومنها:

الكون على الطهارة:

عليك -بنيّ- بالطهارة مهما أمكن، فإنها:-

* سلاح المؤمن لدفع الشيطان، فعن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله قوله: (أول ما يمس الماء يتباعد عنه الشيطان).

* وتمنع عذاب القبر، وتقضي الحاجة، فعن الإمام الصادق عليه السلام: (إني لأعجب ممن يأخذ في حاجة وهو على وضوء كيف لا تُقضى حاجته؟!).

* وتزيد في العمر والرزق، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: (أكثر من الطهور يزيد الله في عمرك). وعنه صلى الله عليه وآله: (أدِم الطهارةَ يدم عليك الرزق).

* وتزيد الجاه، وعلو المكان والرفعة، وصحة البدن والفرح والنشاط، وتزيد في الحفظ والذهن، فعن النبي صلى الله عليه وآله: (يا علي، إن الوضوءَ قبل الطعام وبعده شفاءٌ في الجسد ويُمنٌ في الرزق).

وورد أن الوضوء نصف الإيمان فعن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الوضوء نصف الإيمان).

وأن المؤمنَ معقّبٌ ما دام على وضوء، فعن الإمام الصادق عليه السلام: (إن كنت على وضوء فأنت معقّب).

ومَن مات على طهارة مات شهيداً، فعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: (مَن نام على وضوء، إن أدركه الموت في ليله مات شهيداً).

ومَن بات على طهور كان كأنما أحيى الليل، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (مَن بات على طُهر فكأنما أحيى الليل)، ومَن تطهّر وآوى إلى فراشه بات وفراشُه كمسجده، كما روي عن الإمام الصادق عليه السلام.

وروي أن روح المؤمن في نومه تروح إلى الله تعالى فيلقاها ويبارك عليها، كما جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام.. فلا ينبغي أن ينام إلا على طهور.

إعداد / الشيخ جاسم الكركوشي

(انظر: مرآة الرشاد: ص١٤٤)

أنواع الرزق عند أمير المؤمنين عليه السلام

روي عن الإمام علي عليه السلام قوله: (الرزق رزقان؛ رزقٌ تطلبه، ورزق يطلبك).

في هذه الحكمة الشريفة مضامين عالية جداً، وعلاجات لحالات اقتصادية يعاني منها السوق العالمي عامةً، ويحاول الخبراء تقديم دراسات حولها، وحلول لها؛ للسيطرة على الحاجة البشرية المتزايدة، ولمواجهة التضخم السكاني، وازدياد البطالة وغيرها مما كثر طرحه على الساحة.

وقد بدأ الإمام عليه السلام مع الإنسان بداية مطمئنة؛ من خلال تأكيده ضمان رزق العبد، والرزق هو: ما ينتفع به الإنسان من لوازم حياتية؛ كالأكل والشرب والدواء والملبس والمسكن، وغيرها.. وأن جميع ذلك قد تكفّل به تعالى للمخلوقين جميعاً.

وبناءً على ذلك -الضمان- فلا داعي للقلق، ولا للتحسب للمستقبل، وما يحمله من مفاجآت وازدياد في السكان، أو البطالة عن العمل؛ إذ المدة التي يعيشها الإنسان غير معلومة فإذا أراد استباق الأحداث والزمن فكم يخزّن؟ وإلى متى يبقى على تلك الحال؟ وفي أي مكان يبحث أو يطلب؟.. وسواها من الأسئلة التي لا تتمكن الإجابة عنها لعدم المعرفة بأمد بقاء الإنسان حياً.

إذن لا موجب لأن يهتم الفرد ويفكر فيما سيأتي؛ لأنه أمر مجهول.

ثم ذكّر عليه السلام الإنسانَ بأنه في كل يوم يعيشه، سيواجه عدداً من القضايا، التي تشغل وقت الإنسان، وتُنسيه حرصه على ممارسة طبيعته البشرية، فلماذا الاهتمام بما لا فائدة منه؛ لأنه لو بقي فرزقه مضمون؛ فالسنة بما تعنيه من مدة طويلة، إن عاشها الإنسان فعلاً فمضمونة بدون مداخلة العبد، وأما إذا لم يعشها، فلماذا يهتم الإنسان لشيءٍ قد لا يبلغه فيزداد قلقاً وتعباً، بلا فائدة له من ذلك.

ثم بين عليه السلام حقيقة أخرى مطمئنة للنفوس؛ إذ تخفف عن الإنسان ما يضغط عليه من عوامل نفسية توجب قلقه، وهي أن ما قسمه الله تعالى من الرزق لمخلوق لا يكون لغيره أبداً، مهما كان الجهد المبذول لاستخلاصه من المقسوم له.. فإذا تيقن الإنسان المؤمن بذلك، عرف أن المستعجل لا يحصل فوق المقدّر له، والمبطئ لا يذهب عنه شيءٌ إلى غيره.

نعم، على الإنسان أن يبذل الجهد المناسب ويزاول العمل المناسب؛ لأنه الوسيلة للارتزاق؛ إذ إنّ للوسائل الاعتيادية من الأعمال والمهارات دوراً واضحاً في استيفاء الرزق المضمون، فيلزم الإنسان الإيمان بأن الله تعالى خلقه وتكفّل برزقه، ولكن لابد من التسبب لذلك؛ بأن يسعى في سبيل التحصيل، فينفع غيره ونفسه.

إعداد / عباس محسن

(انظر: أخلاق الإمام علي عليه السلام، للسيد محمد صادق الخرسان: ١/١٧٨)

(الدعاء والقرآن).. وإدراك الظهور

للذكر والدعاء أثر في تطويل العمر، وتغيير الزمان أو المكان أو الأشياء، على خلاف الأمور الطبيعية المعروفة والمألوفة المحيطة بنا.

فقد ورد في الأخبار أن الدعاء سبب وتوفيق إلهي لإدراك ظهور الإمام الحجة ابن الحسن المهدي عجل الله فرجه ونصرته.

ومن جملة الأدعية والأذكار المستحبة التي ينبغي على المؤمن المحافظة عليها في كل وقت وزمان، ويؤمَّل لمن داوم عليها أن يكون من المدركين ظهور الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، بحيث يُعدّ من أنصاره وأعوانه هو: ذكر (الصلاة على محمد وآل محمد)، وقراءة القرآن الكريم، فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

(مَن قال بعد صلاة الفجر، وبعد صلاة الظهر: اللهم صلّ على محمد وآل محمد وعجّل فرجهم، لم يمُتْ حتى يُدركَ القائمَ من آل محمد عليهم السلام) (مصباح المتهجّد، للشيخ الطوسي رحمه الله: ص٣٦٨).

وروي عنه عليه السلام أيضاً: (ما مِن عبدٍ قرأ سورةَ بني إسرائيل -سورة الإسراء- في كل ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام، ويكون من أصحابه) (ثواب الأعمال، للشيخ الصدوق رحمه الله: ص١٠٧).

وروي عن الإمام الباقر عليه السلام قوله: (مَن قرأ المسبحات كلها قبل أن ينام لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام، وإن مات كان في جوار النبي صلّى الله عليه وآله) (الكافي، للشيخ الكليني رحمه الله: ٦٢٠/٢).

ومعنى المسبّحات: هي السور التي تُفتَتَح بتسبيح الله عز وجل، فتكون أول كلمة في الآية الأولى منها تشتمل على التسبيح كـ(سَبَّحَ) أو (يُسَبِّحُ) أو (سَبَّحَ لله) أو (سبحان الله) أو (سبِّح اسم ربك)، وقيل: إن سورة الإسراء منها أيضاً؛ لأنها تُبتَدأ بـ(سبحان الذي)، وهذه السور هي بحسب ترتيبها في المصحف الشريف كالتالي: (الإسراء، والحديد، والحشر، والصف، والجمعة، والتغابن، والأعلى).

اللهم أرنا الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة، واكحل ناظري بنظرة مني إليه.

الشيخ نبيل الحسناوي

من إصداراتنا

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
الكتاب الخامس عشر من سلسلة
(القرآن في الدراسات الغربية)
وهو بعنوان:

المستشرق المجري أجناتس جولدتسيهر
(دراسة نقدية لمشروعه القرآني)

تأليف: الشيخ محمود علي سرائب

ويأتي هذا الكتاب كمحاولة لمناقشة ونقد الكثير من أفكار وأُطروحات المستشرق يهودي الأصل جولدتسيهر (غولدزيهر)، الذي اشتهر بغزارة إنتاجه عن الإسلام، وأنّه أحد المستشرقين الكبار الذين قرؤوا تجربة المسلمين بشموليّة، وممّن عمّقوا البحث في مدارس تفسير القرآن الكريم ومناهجه، والحديث النبوي الشريف، وما يرتبط بها من علوم ومعارف.

ويبين الكتاب أيضاً منهج جولدتسيهر وجوانب من أساليبه في الاستدلال والبحث، مع إضافات بيانيّة ترتبط بنظرة المسلمين إلى القضايا والموضوعات المطروحة في الكتاب لبيان الوجه الحق الذي يتبنّاه المسلمون.

تُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين قرب صحن أبي الفضل العباس عليه السلام

(٢) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله. (٣) بابل - الحلة - مقام رد الشمس.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة.

كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.